الهدف من كتابة الكتاب

كان جـزءًا كبيـرًا من حياتي الاتزام بالهدوء وأحيانًا الصـمت، فكنت أعبر عن هدوئي بكتابة ما يجول في خاطري من فرح، وألم، ودموع، وابتسـامة، وغضب، وحزن، وتفاؤل، وندم، و...

لم تتح لي الفرصـة لإكمال دراسـتي بعد الثانوية؛ لأنني تزوجت في سـن مبكرة، لم يكن لدي أي رأي في اختيار زوجي، لا أستطيع الشكوى لعائلتي من زوجي الذي عاملني بقسوة؛ لأنني أعـرف الجـواب: على المرأة دائمًا أن تتنازل، ولا تشـتكي؛ لأنه ليس لهـا الحق بحكم العادات والتقاليد، حتى بعدما تأخذ زوجها زوجة ثانية، ومنعت من الاتصال بأطفالي سنوات عدة.

وقـد كتبت هـذا الكتاب تعبيـرًا عن الصـمت الذي لازمني سـنوات طويلة، وهو أيضًـا رسـالة وهدية إلى أبنائي الذين حرمت منهم سـنوات عدة؛ حتى يعرفوا كيف دافعت، وتحملت الصعوبات من أجلهم.

ومـن المعروف أن كل بلـد في العالم له عاداته وتقاليده ودينه الخاص، وأن البعض، وإن لم يكن الأغلب ينظرون إليها، إما أنها عادات خاطئة أوسـيئة، أو يعتقدون أن الدين المتبع هو الذي أدى بهم إلى الحالة السـيئة، ولأنني عربية أمريكية عشـت في الولايات المتحدة سنوات طويلة، وما زلت أعيش هناك، وعايشـت أحداث هجمات ١١ سـبتمبر، وكانت الخلفية الثقافية والحضـارية لصـورة الإسـلام في الولايات المتحدة ليسـت السـبب الوحيد لما يشوب علاقة أمريكا بالعالم الإسلامي في المدة الحالية من توتر، فهناك عوامل أخرى عدة تسهم في ذلك، من بينها التصرفات المشينة التي تقوم بها بعض الأطراف المسلمة أو الأمريكية ضد الطرف الآخـر، وتراث الأفـكار النمطية السـلبية التي يمتلكهـا كل طرف عن الآخر، ودور المصـالح المادية في إشعال الخلاف بين الطرفين. بعد هجمات أحداث ١١ سبتمبر في أمريكا غالبية حياة المسـلمين في الولايات المتحدة قد تحولت إلى الأسـوأ، فقد تعرضوا للتمييز والتصنيف العرقي والتفرقة والاسـتهداف بالمراقبة من قِبَل أجهزة الأمن الأمريكي، وللترهيب والتحرش وحتى القتل. وقد رأيت بوصـفي مسـلمة أمريكية تعيش في أمريكا أن ضخامة ما حدث وحجم الاهتمام الإعلامي والسياسـي يبرر تسليط الضـوء على الجاليات المسلمة، وأن على الأخيرة

المضـي فـي التحدي، أي ينبغي أن تقف للدفاع عن حقوقها بوصـفها جاليـة، وحقوق أفرادها وحرياتهـم بوصـفهم مواطنيـن مقيميـن. وهذه محـاولات محـدودة الأثر، والمؤشـر الوحيد الملموس الذي يمكن أن يدعم رد فعل الجالية هو عدد المعتقلين من المسلمين والعرب الذين اعتقلوا بعد تلك الأحداث.

وكتابي هذا (**لا يزال لدي أمل**) نشر باللغة الإنجليزية رواية وقصة شخصية، ومن خلاله كانت لي فرصة كبيرة أن يتعرف الغرب إلى أن الدين الإسلامي ليس دينًا همجيًّا، إنما هو دين سـماحة، وكانت أجزاء من كتابي تتحدث عن تجربتي الشخصـية، ثم أشير إلى ما رأي الدين فـي ذلك. وطريقة التحدث غير المباشـر عن الإسـلام جعلت الكثير مـن الأمريكيين والغرب يتجهون إلى الانفتاح العقلي للتثقف عن الإسـلام وعادات الشـرق الأوسـط، ولحظت ذلك من خلال التحاقي بالجيش الأمريكي بوصـفي موظفة ومن خلال تدريسـي اللغة العربية لكثير من العسـكريين الأمريكيين مـن ذوي الرتب العالية، والإيميلات والاتصـالات الهاتفية والدعوات لإلقاء المحاضـرات في الجامعات ومؤتمرات النساء من قِبل زوجة رئيس بلدية ولاية تكساس، وكثير من الناس الذين وصلتني أسئلتهم عن الإسلام والعادات والتقاليد التي لدى المسلمين، فكان كتابي هذا حلقة الوصل بيني وبين الأمريكيين والغرب للإجابة عن تساؤلاتهم.

أسال الله أن يجعل هذا العمل لوجهه الكريم، وأن يحقق به المنفعة.

وكتابي (**لا يزال لدي أمل**) يتيح لك الفرصـة لاستكشاف حياتك الماضية وتبني حياتك الحاضـرة حتى تصـل إلى مـا تأمل وتحلـم وتتمنى، فيجب عليـك أن تكون صـبورًا، وتتحدى الصـعوبات، ولا تيأس، ولا تحزن على ما أصـابك، فلا تدري إن كنت في (حيرة) مما يحصل لك، ولا تقلق لعل فوق (الحاء) نقطة لم تَرَها.

رسالة شكر

تم بفضل الله تعالى وتوفيقه وشكره صدور كتابي (**لا يزال لدي أمل**) باللغة الإنجليزية في أمريكا عام ٢٠١٣م. والآن باللغة العربية، وسيكون باللغة الإسبانية قريبًا.

وبعد الشكر لله أشكر كل من كان له دور إيجابي في حياتي من أصدقاء ومدرسين، الذين حفزوني على الاستمرار في التقدم، وأن أكمل دراساتي العليا.

كلمة إلى جمهوري وقرائي الأعزاء

أود شخصـيًّا أن أشكر الجميع على توفير بعض الوقت من أوقاتكم لقراءة كتابي، وأرجو مـن الله أن يكـون فيه منفعة لكم وتحفيز لكم على الاسـتمرار في تحقيـق أحلامكم وآمالكم، وأعلمكم أنه أول كتاب يصدر لي، فجلّ من لا يسهو عن الأخطاء، وكلنا ذوو أخطاء، وإني أتقبل تعليقاتكم واقتراحاتكم بكل سعة صدر، وأودّ أن أتعلم منكم ومن خبراتكم.

ملاحظة (١):

عندمـا انتقلـت إلى أمريـكا بحكم القانـون هناك كان يجـب أن تتحـول كل المعاملات الرسـمية من اسـم عائلة والدي الذي أحملـه (خير الدين) إلى اسـم عائلة زوجي (حمدان) لذلـك عندما أجرت صـحافة نيويورك تايمز مقابلـة معي مازلت في ذلك الوقت أحمل اسـم العائلـة (حمـدان) فمن أراد أن يعرف الموضـوع الـذي كُتب عني، فليدخل على أي متصـفح إنترنت، وليكتب (فدوى حمدان - Fadwa Hamdan).

ملاحظة (٢):

أسـماء الأشـخاص المذكورة في الكتاب بعضـها أسماء أشـخاص حقيقيين بعد اتخاذ موافقتهم، وبعضها أسماء مستعارة؛ للحفاظ على السرية لهم.

مقابلات:

- أجريت معي مقابلة بمجلة في الأرجنتين اسمها (موخير) باللغة الإسبانية.
- أجريت معي مقابلة بإذاعة (بي بي سي) في بريطانيا باللغة العربية.
- ألقيت محاضرة في كلية (البريت) بنيويورك.
- دعوة لمحاضرة من قِبل زوجة رئيس بلدية ولاية (هيوستن - تكساس).

شكرًا جزيلًا.

الكاتبة والمؤلفة (فدوى خيرالدين).